

رسالة ميزان العمل للشيخ نجم الدين الكبرى

پدیدآورده (ها) : حریر چی، فیروز
میان رشته ای :: دراسات فی العلوم الانسانیه :: ربیع الثانی 1415، السنه 6 - العدد 12
از 24 تا 37
آدرس ثابت : https://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/1132374



رسالة ميزان العمل للشيخ نجم الدين الكبرى

تحقيق الدكتور فيروز حريرچي

كلية الآداب ـ جامعة طهران

نجم الدين احمد بن عمر بن محمد الرازي الخيوقي الكبرى، مؤسس الفرقة الصوفية الكبروية، عارف ايراني فقيه و عالم بالتفسير و الحديث تتلمذ عليه عديد من كبار المتصوفة، وله تصانيف علمية قيمة، منها رسالة ميزان العمل التي حققها الكاتب و قدّم لها و علّق عليه؛ و قبل أن يقوم بالتحقيق، أتى بموجز من ترجمة صاحب الرسالة، ثمّ تحدث عن منهج التحقيق مشيراً الى ميزات النسخ المخطوطة المستفادة منها في هذا المجال.

الرسالة التي بين يدي القاری الكريم و تطبع للمرة الاولى باسم «رسالة ميزان العمل» فهي للشيخ نجم الدين الكبرى، مؤسس الفرقة الصوفية الكبروية، و قبل أن نشير إلى منهج التحقيق و التصحيح فينبغى لنا أن نأتي بموجز من ترجمة نجم الدين الكبرى ليتّضح لكم الحياة و الظروف التي كان يعيشها الشيخ نجم الدين و يتبين ما كان للشيخ من المؤلفات و الآثار و الرسائل التي يقتضي تصحيحها بذل مزيد من الدقة العلمية المعتاد عليها في التراث الاسلامي و ما دامت آثار نجم الدين المطبوعة غير منقحة و غير ممحصة، فانّ البحث حول حياته و آثاره و مؤلفاته لا تجعلنا نتعرف عن كثب على ما ابقاه الشيخ نجم الدين خلال مؤلفاته و رسائله من الفكرة و المذهب الصوفي الذي أثار مجال البحث و الدراسة عنه منذ وفاته الى يومنا هذا.

و اما الشيخ نجم الدين فهو احمد بن عمر الخيوقي الخوارزمي المكنّى بابي الجنّاب[1] ولد سنة (٥٤٠ هـ = ١١٤٥ م) بخيوق من قرى خوارزم[2]. و ذكرت التراجم عنه أنه كان صوفيا محدِّثا" مُفَسِّرا و من كبار مشايخ الصوفية[3] و تَلَقَّبَ بشيخ خوارزم[4]. سافر الى اقطار عديدة و أدرک من المشايخ ما لا يحصى كثرة، و ارتدى خرقة التصوف من الشيخ اسماعيل القصري، و السهروردية للتبرك من الشيخ ابى ناصر عماربن ياسر و برّ أقرانه في شبابه في فهم المشكلات و الغوامض بحيث لقّبوه الطامة الكبرى، و بعد أن كثر استعمال هذا اللقب له، فحذفوا الطامة و ابقوا الكبرى[5]. قيل بانه سمع من الحافظ ابى العلاء و بالاسكندرية من السلفي، و عنى بمذهب الشافعي و التفسير، و له تفسير يقع في اثنى عشر مجلداً.

و اجتمع به الامام فخر الدين الرازي فاعترف بفضله[6] و استوطن خوارزم و صار شيخ تلك الناحية و كان مَلْجَأً للغرباء، عظيم الجاه، لايخاف في الله لومة لائم حتى قاتل في سبيل الله و استشهد حسب بعض الروايات في فتنة التتار سنة (٦١٨ هـ = ١٢٢١ م)[7].

تتلمذ عليه عديد من كبار المتصوفة و الاولياء من الصوفيين، منهم: الشيخ مجد الدين البغدادي الخوارزمي، الشيخ سعد الدين الحموي، بابا كمال الجندي ـ الشيخ على لالا، الشيخ سيف الدين الباخرزي، الشيخ جمال الدين الجيلي[8]. ترك الشيخ نجم الدين آثاراً و مؤلفات، بعضها بالفارسية و بعضها بالعربية، منها: اشعاره الفارسية العرفانية. الاصول العشرة، رسالة في السلوك، رسالة الطريق او اقرب الطرق الى الله، طوالع التنوير، فواتح الجمال، لومة اللائم، هداية الطالبين[9]، التفسير في اثنى عشر مجلداً[10] آداب المريدين، سكينة الصالحين، وصول الى الله.

كان الشيخ نجم الدين يحب العلم و العلماء حباً كثيرا و لذلك كان بيته مرجع الباحثين و الدارسين في علوم عصره، اذ أنه كان قد رتّب و اعدّ مكتبة منقطعة النظير يتردد اليها اهل العلم و يستقون من المراجع و المنابع الموجودة فيها و قيل إنّ هذه المكتبة بعد استشهاده وقعت في ايدى العوام و الجهال فضاعت الآثار النفيسة فيها. و قيل في ترجمته أن نجم الدين قد درّس في خمس مدارس بخوارزم، و خرّج كثيراً من كبار العلماء و المتصوفين بما القاه من دروسه الاسلامية التي كانت تنطبع في كثير من الاوقات بالمذاق العرفاني[11].

منهج الضبط و التحقيق

١ ـ ان المخطوطة التى اعتمدنا عليها في تصحيحنا هذا وردت في مجموعة خطية موجودة بالمكتبة المركزية بجامعة طهران، فانّها من المخطوطات التي لم تفهرس قائمتها بعدُ؛ و من المتوقع أن تخرج القائمة الاخيرة من مخطوطات المكتبة المركزية في المستقبل القريب و هي من ضمنها.. و نظراً الى ان هذه المجموعة لاتشتمل على رقم خاص بكل نسخة خطية، فلما كنّا نتورق المخطوطات الجديدة التي تمّ شرائها اخيراً للمكتبة المركزية، وجدنا هذه المجموعة الشاملة على ست نسخ خطية و رسالة ميزان العمل هي سادستها. ان هذه الرسالة كما جاء في نهاية المخطوطة، للشيخ نجم الدين الكبرى، كتبها ابن حاجى ابن الحسن زين العابدين سنة (١١٢٤ هـ) بمدينة قمصر التابعة لكاشان و كما يبدو أنّ هذه النسخة هي اقدم نسخة لرسالة ميزان العمل؛ لذلك جعلناها اصلاً للتصحيح و أشرنا اليها بعلامة «مر» دلالة على النسخة الموجودة بالمكتبة المركزية. هذه الرسالة دونت في اربعة فصول تالية:

١ ـ في معرفة النفس و عيوبها.

٢ ـ في نصيحة الفقير و ارشاده.

٣ ـ في تفضيل الفقر و اختياره على ماسواه.

٤ ـ فصل في صفة الدنيا و حقيقتها.

و من الجدير بالذكر أن الرسالة تشتمل على مقدمة عرفانية اخلاقته لاتقل اهمية و مقداراً عن الفصول الاربعة، و مما يثير دقة الباحث هو أن الشيخ نجم الدين أشار في مقدمة الرسالة بكل صراحة إلى أن على بن ابي طالب ـ عليه السلام ـ خير الناس بعد رسول الله ـ (صلّى الله عليه و آله و سلّم) ـ حيث يقول: و نعتقد أن خير الناس محمد رسول الله ـ صلى الله عليه و آله و سلم ـ علي و اهل بيته ـ رضوان الله عليهم اجمعين ـ و نحّب اهل بيته الطاهرين الطيبين الذين «اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً».

فان استناد الشيخ نجم الدين إلى آية التطهير، خير دليل على خلوصه في حب اهل البيت و مودتهم، و هذا مما يد فعنا إلى القول أن الشيخ و لو ذهب في آرائه الدينية مذهب الشافعي و لكنه مخلص كشيعي في محبة عترة الرسول ـ عليهم السلام ـ و من الجدوى أن يذكر أن المخطوطة لم تكن مشكولة و معربة فها نحن اعربناها و شكلناها و البسنا عليها أجمل رداء من الطبع المقرون بالضبط و الدقة.

٢ ـ النسخة الثانية المعتمدة عليها هى التي طبعت طبعاً على الحجر في سنة (١٣٠٣ هـ) جاء في نهاية هذه النسخة:

قدمت الرسالة الشريفة المسماة بمنهاج السالكين و معراج الطالبين في علم السير و السلوك و تصفية القلب و آداب العبيد و الملوك لشيخ الشيوخ و مقتدى اهل الذوق و الوجدان و السلوك، الشيخ نجم الدين الكبرى ـ رحمة الله و رضوانه عليه ـ. إن هذا الطبع على الحجر مجهول الناسخ و بلاتاريخ و لايعرف من اى مخطوطة استنسخ و من ناسخه، و لمّا كانت هذه النسخة تنطبق على ماورد في مخطوطتنا فاننا قابلناها بنسختنا الخطية و جعلنالها علامة (ح) دلالة على الطبع على الحجر، غير أن هذه النسخة المطبوعة على الحجر فيها أخطاء كثيرة لايليق الاعتماد عليها و انها جاءت في ثمانية مناهج. والجدير بالذكر أن وضع ثمانية مناهج من مختلقات بعض الناسخين المتذوقين الذين يسمون كل موضوع بمنهج حسب مواهبهم الشخصيته اذ يستبعد أن تأتي الرسالة الموجزة هذه على المناهج الثمانية التي تختصّ في اغلب الاوقات بكتاب مبسوط؛ و علاوة على هذا فان نسختنا و هي أقدم نسخة للرسالة لاتشتمل على هذه المناهج.

٣ـ النسخة الثالثة هي النسخة الخطية الموجودة بالمكتبة الاهلية تحت رقم [٤/١٦٩٨ ١٣ س] التي كتبها محمد حسن المنشي في شعبان سنة (١٣١٨ ه). و لما كانت هذه المخطوطة في اسمها و محتواها عين النسخة المطبوعة على الحجر فاننا ما وجدنا حاجة الى أن نشير إلى الفوراق الموجودة بين مخطوطتنا و بينها، لأن الاشارة إلى الفروق بين نسختنا الخطية والطبع على الحجر تغنينا عن ذلك.

في الختام نشير إلى أن هذه العلامة (+) تدل على اضافة موجودة في كلتا النسختين من المخطوطة و الطبع على الحجر و ان علامة (−) تدل على نقصان موجود في تينك النسختين و أن كل ما وضع في النص بين المنعقفين يدل على أنه انتخب من الطبع على الحجر. و نرجو من الله أن يوفقنا لما يحب و يرضى و يسدّد خطانا في احياء التراث الاسلامي الذي هو مبعث الفخر والاعزاز مفخرة للحضارة الاسلامية والبشرية، و آخر دعوانا ان الحمدلله.

رِسالةُ ميزانِ العَمَلِ

بسم الله الرحمن الرحيم[١٢]

الحَمْدُ للهِ الَّذِي يَعْلَمُ مَكَايِيلَ ٱلبِحَارِ وَ مَثاقيلَ ٱلجِبَالِ، مُرْسِلِ[١٣] ٱلسَّحابِ ٱلثِّقالِ وُ مُدبِّرِ ٱلأُمُورِ وَ مُقَلِّبِ ٱلأَحْوَالِ (وَ) مُقَدَّرِ ٱلأَرزاقِ وَ ٱلآجَالِ ذِي ٱلفَضْلِ وَالاكْرامِ وَ ٱلجَلالِ، المُنَزَّهِ عَنِ ٱلحُلُولِ وُ ٱلانْتِقَالِ وٱلانْفِعَالِ[١٤]، المُتَّصِفِ بِصِفَاتِ الكَمَالِ، المُقَدَّسِ[١٥] عَنِ النُّقْصَانِ وَالزَّوَالِ، المُبَرَّأَ عَنْ مَقَالَةِ أَهْلِ الكُفْرِ وَالضَّلَالِ، هُوَ الحَيُّ الَّذِي لا إِلٰـهَ إلّا هُوَ الكَبِيْرُ المُتَعَال، لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ وَ لا مِثالٌ[١٦]. وَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ شَهادَةَ عَبْدٍ مُوقِنٍ بالبَعْثِ وَالحَشْرِ وَ السُّؤَالِ. أَشْهَدُ[١٧] أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ و رَسُولُه في ٱلمَقَالِ رَسُوْلاً مُحْمُودَ ٱلفعَالَ مَرْضِيَّ ٱلخِصَالِ وَ آلَهُ خَيْرُ آلٍ.

أمَّا[١٨] بَعْدُ، سَأَلْتَنِي «وَفَّقَكَ اللهُ» عنْ شَرْحِ بَعْضِ ما أَعْطَانِي اللهُ مِنْ نِعَمِه الجَزِيلِ[١٩] وَ بَيانِ مارَأَيْتُ بِعَيْنِ قَلْبِي مِنْ إِحْسَانِهِ ٱلجَمِيلِ عَلَيَّ خَاصَّةً وَ عَلىٰ جَمِيْعِ ٱلفُقَرَاءِ عامَّةً، فَأَسْرَعْتُ إِلىٰ إِجابَتِكَ وَ نَقَلْتُ عَنْ جَرِيدَةِ قَلْبِي وَ صحِيفَةِ خَاطِرِي بَعْضَ ما اختَصَّنِي[٢٠] اللهُ به وَأَلْهَمَنِي بجَمْعِهِ. فَأَقُوْلُ وَ بِاللهِ ٱلتُّوْفِيْقُ طُفْتُ بَعْضَ الدُّنيا و جَرَّبْتُ الْأُمورَ وَباشَرْتُ ٱلأَشْغَالَ وَ صَحِبْتُ[٢١] الرِّجَالَ و رَكِبْتُ العَظَائِمَ وَذُقْتُ مَرارَةَ الأَشْياءِ وَ حَلَاوَتَها وَ فَتَّشْتُ الكُتُبَ وَ خَدَمْتُ العُلَماءَ و ضَيَّعْتُ عُمْرِي فِي طَلَبِ الدُّنْيَا. وَ رَأَيْتُ العَجَائِبَ، فَمَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَسْرَعَ ذَهَاباً وَ أَعْجَلَ زَوَالاً مِنَ ٱلْعُمْرِ وَالدُّنيا، وَمَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَقْرَبَ مِنَ المَوْتِ وَالآخِرَةِ، وَمَا رَأَيْتُ[٢٢] أَبْعَدَ مِنَ التَمَنِّي، وَمَا رَأَيْتُ[٢٣] أَحْسَنَ مِنَ التَّأَنِّي، وَ رَأَيْتُ خَيْرَ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ فِي تَركِ الطَّمَعِ، وَ رَأَيْتُ أَخْسَرَ ٱلنَّاسِ مَنْ ضَيَّعَ أَوْقَاتَه بِلَعَلَّ وَ عَسىٰ[٢٤] وَ سَوْفَ، وَ رَأَيْتُ أَحْسَنَ الحِلْيَةِ التَّوَاضُعَ، وَ رَأَيْتُ أَقْبَحَ الأَشْيَاءِ البُخْلَ، وَمَا رَأَيْتُ شَيْئاً

جَامِعاً لِلْخَيْرِ خَيْراً مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ وَمَا رَأَيْتُ شَيْئاً جَامِعاً لِلشَّرِّ شَرّاً مِنَ الحَسَدِ وَرَأَيْتُ ٱلْمَوْتَ[٢٥] الأَحْمَرَ فِي ٱلسُّؤَالِ، وَ رَأَيْتُ حَيَاةَ ٱلأَبَدِ فِي ٱلتَّعَفُّفِ وَكِتْمَانِ الحَالِ، وَ رَأَيْتُ ٱلتَّوْفِيْقَ مَعَ ٱلْجِدِّ وَٱلسَّعْيِ، وَ رَأَيْتُ الخِذْلاَنَ مَعَ التَّهاوُنِ وَالكَسَل، وَ رَأَيْتُ البَـلاءَ مُـوَكَّلاً بـالكلام، وَ رَأَيْتُ السَّكـيْنَة نـازِلاً بِالسُّكُوتِ، وَ مَا رَأَيْتُ حَرِيْصاً إلّا مَحْرُوْماً، وَ مَا رَأَيْتُ طالِبَ الدُّنيا إلّا مَهْموماً، وَمَا رَأَيْتُ[٢٦] صاحِبَ العِيالِ الّا غَرِيْقاً، وَمَا رَأَيْتُ صـاحِبَ المـالِ إلّا مِسْكِـيناً[٢٧]، وَ رَأَيْتُ أَقَـلَّ الأَشْياءِ إخْوَانَ السُّوْءِ وَ ٱلنِّفَاقِ[٢٨]، وَمَا رَأَيْتُ حُرّاً إلّا مَـنْ أَعْتَقَهُ اللهُ مِنْ رِقِّ الدُّنْيَا وَمَا رَأَيْتُ الذُّلَّ وَالهُـونَ فِي خِـدْمَةِ الخَالِقِ[٢٩]، وَمَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَشَـدَّ وَ أَقْـسَىٰ[٣٠] مِـنْ قُـلُوبِ المُلُوكِ، وَمَا رَأَيْتُ زِينَةً لِلفَقِيرِ[٣١] أَحْسَنَ مِنْ طَرْحِ الرِّقَـاعِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ، وَرَأَيْتُ خَيْرَ الحِسَابِ مُحاسَبَةَ ٱلنَّفْسِ، وَمَا رَأَيْتُ عاقِلاً قَطُّ إلّا مُقْبِلاً على الآخِرَةِ، وَمَا رَأَيْتُ جَاهِلاً[٣٢] إلّا مُقْبِلاً على الدُّنْيا، وَمَا رَأَيْتُ الرّاغِبَ إلّا مَشْـغُولاً، وَمَـا رَأَيْتُ ٱلزّاهِدَ إلّا فارِغاً، وَمَا رَأَيْتُ ٱلمُرِيدَ إلّا طـالِباً، وَمَـا رَأَيْتُ المُدَّعِيَ إلّا كاذِباً، وَمَا رَأَيْتُ حِلْيَةً أَزْيَنَ مِنْ صِـدْقِ الحَدِيْثِ، وَمَا رَأَيْتُ[٣٣] مِنْ صُنْعِ الله إلّا وَ رَأَيْتُ اللهَ فيهِ، وَ رَأَيْتُ ٱلنَّفْسَ تَحُثُّنَا[٣٤] عَلَى العَارِ، وَ رَأَيْتُ ٱلهَوَىٰ تَجُـرُّنَا إلى النَّارِ، وَ رَأَيْتُ ٱلْعَقْلَ يَسُوْقُنا إلى عَمَلِ الأَبرارِ، وَ رَأَيْتُ أَقْوىٰ الرِّجَالِ مَنْ يَقْدِرُ على تَأْدِيْبِ نَـفْسِهِ مِـنَ الشَّهَـواتِ[٣٥]، وَ رَأَيْتُ بَرَكَةَ العُمْرِ وَالرِّزْقِ فِي طَاعَةِ ٱللهِ، وَ رَأَيْتُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فِي مُتَابَعَةِ سُنَّةِ[٣٦] رَسُوْلِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ ـ، وَ رَأَيْتُ تَمَامَ النِّعمَةِ[٣٧] شُكْرَ المُـنْعِمِ، وَ رَأَيْتُ خَـيْرَ الرُّفَقَاءِ العِلْمَ، وَرَأَيْتُ شَرَّ الدُّنْيَا[٣٨] فِي الحِرْصِ، وَرَأَيْتُ جَمِيْعَ العُصَاةِ وَالمُذْنِبِيْنَ وَ أَهْلَ الكَبَائِرِ وَالمُسْرِفِيْنَ فَمَا رَأَيْتُ فِـيهِمْ شَرّاً مِنّي[٣٩]، وَ رَأَيْتُ دُخُوْلَ الجَنَّةِ فِي أَكْلِ الحَلاَلِ وَ تَـرْكِ المُحَالِ[٤٠]، وَ رَأَيْتُ دُخُولَ النَّارِ فِي مُـتَابَعَةِ ٱلهَـوَىٰ، وَ رَأَيْتُ سُلْطَةَ[٤١] الشَّيْطانِ عَلَى الخَـلْقِ مِـن حُبِّ الدُّنـيا، وَ رَأَيْتُ أَجْهَلَ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَعْتَبِرْ بـالأَمْوَاتِ وَ حَـالِهِم وَ بُـيُوْتِهِم وَ أَمْوَالِهِم، وَ رَأَيْتُ أَشْقَ ٱلنّاسِ مَنْ يَتَعَدَّىٰ حُدُوْدَ اللهِ، وَ رَأَيْتُ جَمِيْعَ آفَةِ النَّاسِ[٤٢] فِي ٱللِّسـانِ، وَ رَأَيْتُ أَسـاسَ الشَّرْعِ وَ الدِّينِ عَلَى البَصَرِ وَاليَقِينِ، وَ رَأَيْتُ أَفْـضَلَ العِـباداتِ أَداءَ الفَرائِضِ، وَ رَأَيْتُ أَحْسَنَ السَعَاداتِ[٤٣] إجْتِنَابَ المَعَاصِي، وَ رَأَيْتُ خَيْرَ الأَعْمَالِ كَفَّ الأَذَىٰ عَنِ النَّـاسِ، وَ رَأَيْتُ خَـيْرَ الغِنىٰ اليَأْسَ[٤٤]، وَ رَأَيْتُ خَيْرَ الأَذْكارِ بَعْدَ ذِكْرِ[٤٥] اللهِ ذِكْرَ المَوْتِ، وَ مَا رَأَيْتُ عِصْمَةَ النَّفْس إلّا لِـلأَنْبياءِ، وَ مَـا رَأَيْتُ حَيَاةَ القِلْبِ إلّا لِلأَوْلِياءِ، وَ طَلَبْتُ ٱلأَمْنَ وَ ٱلرَّاحَةَ[٤٦] بِتَرْكِ الدُّنيا وَ رَفْضِهَا، وَ طَلَبْتُ الأُنْسَ باللهِ[٤٧] فَمَا وَجَدْتُ إلّا[٤٨] فِي مُخَالَفَةِ النَّفْسِ وَ عَدَاوَتِها، وَ رَأَيْتُ أَرْجىٰ مُنىً عِنْدَ اللهِ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللهِ[٤٩]، وَ سَمِعْتُ مَنْ لايَزْرَعُ لايَحْصُدُ، وَ مَنْ لايَرْحَمُ لايُرْحَمُ، وَ مَنْ رَكِبَ فِي سَفِيْنَةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَسُـوْقَانِهِ إلى الجَنّةِ أَوِ النَّار، إيّاكُمْ ثُمَّ إيّاكُـمْ وَ ٱلإغْـتِرَارَ، وَ رَأَيْتُ جَمِـيْعَ ٱلخُلَفَاءِ وَالمُلُوْكِ وَ أَرْبابِ الشَّوْكَةِ وَالقُوَّةِ[٥٠] مَشْغُولِينَ بِذَبِّ ذُبابٍ[٥١] عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَ مَا حَصَلَ لَهُمْ، وَ رَأَيْتُ جَمِيْعَ الخَلْقِ مِنْ لَدُنِ آدَمَ[٥٢] إلىٰ نَفْخِ ٱلصُّورِ عاجِزِينَ عَـنْ جَـبْرِ كَـسْرِ رِجْلِ نَمْلَةٍ، وَ رَأَيْتُ جَمِيْعَ الفُضَلاءِ وَالفُصَحاءِ وَالبُلَغاءِ[٥٣] وَ أَرْبَابِ النُّـجُوْمِ وَ أَصْـحَابِ العُـلُومِ مُـتَحَيِّرِينَ وَالِهِـينَ[٥٤] عاجِزِينَ مُضْطَرِّينَ عَن إيجَـادِ جَـناحِ بَـعوُضَةٍ مـاقَدَروا و إعْتَرَفُوا بِالعَجْزِ وَالنُّقْصَانِ. فَسُبْحَانَ مَنْ لَهُ الخَـلْقُ وَالأَمْـرُ وَالعِلْمُ وَالقُدْرَةُ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِيْنَ رَبُّ العَالَمِيْنَ[٥٥]، لَيْسَ لَهُ شَرِيْكٌ فِي ٱلمُلْكِ، هُوَ ٱلحَيُّ لا إلٰهَ إلّا هُـوَ، مُـوْجِدُ الأَشْيَاءِ وَ مُزَيِّنُ الأَرْضِ وَالسَّماءِ، خَالِقُ العَرْشِ وَالكُرْسيِّ وَرازِقُ الجِنِّ وَالإِنْسِ، المُنَزَّهُ عَنِ الإسْتِقْرَارِ وَالاسْتِواءِ[٥٦]، يَحْكُمُ مَا يُرِيْدُ وَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، يُحْيِي[٥٧] العِظَامَ وَالرُّفَـاتَ بِلاآلاتٍ وَ أَدَواتٍ، يُمِيْتُ الأَحْيَاءِ وَ يُحْيِي الأَمْواتِ، مُـقَدِّرُ

الأَرْزَاقِ وَ الأَقْوَاتِ، سَامِعُ الحِسِّ وَالحَرَكَاتِ، العَالِمُ بِدَبِيْبِ النَّمْلِ وَ خَفِيِّ الأَصْوَاتِ[58]، لا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ[59] وَ السَّمٰواتِ، عالِمُ السِّرِ وَالخَفِيّاتِ. آمَنّا بِهِ وَ بِجَمِيْعِ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ وَ البَعْثِ بَعْدَ المَوتِ وَ الشَّفَاعَةِ وَ الجَنَّةِ وَالنّارِ وَالقَبْرِ وَالسُّؤالِ وَالحَوْضِ وَالمِيْزَانِ وَالصِّرَاطِ وَ خُلُوْدِ النَّارِ لِلْكَافِرِ وَ خُلُوْدِ الجَنَّةِ لِلْمُؤْمِنِ[60] وَالحُكْمِ لِلْعَدْلِ[61] بَيْنَ العِبَادِ وَ القَضَاءِ الحَتْمِ وَ رَدِّ المَظَالِمِ[62] وَالأَمْنِ وَ النَّعِيْمِ فِي الجَنَّةِ وَ بِالنَّظَرِ إلى وَجْهِ الكَرِيْمِ أَكْرَمِ الوُجُوْهِ وَ أَعَزِّهَا، وَكُلُّ ما قالَ اللهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ تَنْزِيْلِهِ مِنَ الوَعْدِ وَ الوَعِيْدِ وَ جَزَاءِ الشَّقِيِّ و السَّعِيْدِ وَ الأَمْرِ وَ النَّهْيِ وَ الأَخْبَارِ وَ القِصَصِ وَالأَمْثَالِ وَالحِكَمِ وَالحَلالِ وَالحَرامِ وَالمُحْكَمِ وَ المُتَشابِهِ وَ ما بَيَّنَ وَ فَسَّرَ لَنَا رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ـ حَقٌّ وَ أَنَّ عِيسىٰ عَبْدُهُ[63] وَ رَسُوْلُه «مَثَلُه كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ» وَ أُمُّهُ صِدّيقَةٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ وَ نَعْتَقِدُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُوْلِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّم ـ عليٌّ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ ـ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْنَ ـ وَ نُحِبُّ أَهْلَ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ الطَّيِّبِيْنَ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُم الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُم تَطْهِيراً. وَ نُقِرُّ بِأَنَّ اللهَ تَعَالىٰ مُنَزَّهٌ عَنِ الحَوَادِثِ، مُسْتَغْنٍ عَنْ جَمِيْعِ المَخْلوقاتِ، خَلَقَ الخَلائِقَ بِحِكْمَتِهِ وَ مَشِيئَتِهِ، لاحاجَةَ لَهُ فِي إِيْجادِ مَعْلُوْمٍ وَ إظْهارِ مَعْلُوْمٍ، وَ دَبَّرَ الأُمُوْرَ بِتَدْبِيْرِهِ وَ إِرَادَتِهِ لا بِسَبَبٍ وَ عِلَّةٍ بَلْ بِحِكْمَةٍ رَبَّانِيَّةٍ وَ إظْهارِ صنائِعَ فَردانِيَّةٍ، وَ دَلِيلٌ عَلَىٰ وَحْدَانِيَّتِهِ وَ هُوَ ـ سُبْحَانَه وَ تَعَالىٰ ـ قَائِمٌ بِذَاتِهِ، و قامَ[64] جَمِيْعُ الأَشْياءِ مِنَ العَرْشِ إِلىٰ الثَّرىٰ بِهِ، وَ جَمِيْعُ الخَلائِقِ مَجْبُورُوْنَ مَقْهُوْرُوْنَ تَحْتَ قُدْرَتِهِ وَ نَفَاذِ أَمْرِه، عَاجِزُونَ عَنْ كُنْهِ معرفتِهِ، مَحجُوْبُونَ عَنْ سِرِّ قَضَائِهِ وَ قَدَرِهِ وَ لايَمْلِكُوْنَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرّاً وَ لانَفْعاً وَ لا مَوْتاً وَ لاحَيَاةً وَ لا نُشُوْراً. و كلُّ[65] ما يَتَحَرَّكُ فِي خَوَاطِرِنا وَ يَخْتَلِجُ فِي أَفْكارِنَا وَ صُدُوْرِنا وَ يَتَصَوَّرُ فِي أَوْهَامِنَا وَ قُلُوْبِنَا، فَاللهُ تَعَالىٰ مُنَزَّهٌ عَنْ ذلِكَ؛ قادِرٌ عَلَىٰ مَا يَشَاءُ وَلَيْسَ لَهُ شَبِيْهٌ وَ لا أَوَّلٌ وَ لا زَوَالٌ وَ لا حَوْلٌ وَ لا إِرْتِحالٌ وَ لا حَرَكَةٌ وَ لا إِنفِعَالٌ وَ لا مَكَانٌ وَ لا مَآلٌ، ذُو الفَضْلِ وَالاحْسَانِ وَالعَظَمَةِ وَالجَلالِ، تَعَالىٰ عَمّا يَقُوْلُ الظَّالِمُوْنَ أَهْلُ الكُفْرِ وَالضَّلالِ. مَنْ دَخَلَ الجَنَّةَ فَبِفَضْلِهِ وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ فَبِعَدْلِهِ[66]. إذا قَضَىٰ أَمْراً فَإنَّما يَقُوْلُ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ. لا مانِعَ لِقَضَائِهِ وَ لا رَادَّ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ العَلِيمُ القَدِيْرُ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيْعُ البَصِيْرُ، نِعْمَ المَوْلَىٰ وَ نِعْمَ النَّصِيْرُ؛ عَلى ذلِكَ نَحْيىٰ وَ نَمُوْتُ وَ عَلَيْهِ نُبْعَثُ إن شَاءَاللهُ. وَ أَنْشَدْتُ لِنَفسِي رَاداً على المُنْكِرِينَ لِهٰذا القَوْلِ وَالفَضْلِ المَتِيْن:

أَلا أَيُّها العَابِدُ الجَاهِلُ   عَصَيْتَ إِلٰهَكَ يا رَاقِدُ
عَمِيتَ فَجاهِدْ تَفِ حَقَّهُ   لَكَ الوَيْلُ يا لِلْهَوىٰ عابِدُ
بَراهِيننا واضِحٌ بَيِّنٌ   دَلائِلُنا حاضِرٌ شاهِدُ
دَلِيْلُ صَنَائِعِهِ كُلُّها   عَلَىٰ أَنَّه واحِدٌ واحِدٌ

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ زَادَ الفَقِيْرِ السَّالِكِ الصَّادِقِ التَّقْوىٰ، وَبِضَاعَتَهُ الافلاسُ، وَ سَفَرَهُ الآخِرَةُ، وَ أَنْفَاسَهُ المَرَاحِلُ، وَ مَنْزِلَهُ القَبْرُ وَ قَرِينَهُ الصَّبْرُ، وَ صاحِبَهُ اليَقِينُ، وَ تَدْبِيْرَهُ العَجْزُ، وَ حَرَكاتِهِ السُّكُونُ، وَ بَيْتَهُ الخَلْوَةُ، وَ طَعَامَهُ الجُوعُ، وَ شَرَابَهُ الدَّمْعُ، وَ لِبَاسَهُ الفَقْرُ، وَ نَوْمَهُ مُحَاسَبَةُ العُمْرِ، وَ وِسَادَتَهُ رُكْبَتاه[67]، وَ مَجْلِسَه المَسْجِدُ، وَ دَرْسَهُ الحِكْمَةُ، وَ نَظَرَهُ العِبْرَةُ، وَ رَقِيبَهُ[68] الحَيَاءُ، وَ رَفِيقَهُ التَّوْفِيْقُ، وَ سِمَتَهُ حُسْنُ الخُلْقِ، وَ مُعَلِّمَهُ القَنَاعَةُ، وَ صَلاتَهُ الوَدَاعُ، وَ صَوْمَهُ الصَّمْتُ، وَ هَمَّهُ النَّارُ، وَ فَرَحَهُ الجَنَّةُ، وَ صِحَّتَهُ اليَأْسُ، وَ مَرَضَهُ الطَّمَعُ، وَ مُذَكِّرَهُ المَقَابِرُ، وَ واعِظَهُ الأَيّامُ، وَ مُطْرِبَهُ الحُزْنُ، وَ سَمَاعَهُ ذِكْرُ المَوْتِ، وَ رَقْصَهُ رَفْضُ الدُّنْيا[69]، وَ سِلاحَهُ صَلاحُه[70]، وَ مَرْكَبَهُ الوَرَعُ، وَ خَصْمَهُ الشَّيْطَانُ، وَ عَدُوَّهُ النَّفْسُ، وَ سِجْنَهُ الدُّنْيا، وَ سَجّانَهُ الهَوىٰ، وَ لَيْلَهُ التَّضَرُّعُ، وَ نَهارَهُ الإسْتِغْفارُ[71]، وَ

حَائِلَهُ الوَقْتُ، وَ حِصْنَهُ الدِّينُ، وَ شِعارَهُ الشَّرْعُ، وَ مُحَدِّثَهُ[٧٢] كِتَابُ اللهِ تَعَالىٰ، وَ رَأْسَ مالِهِ حُسْنُ الظَّنِّ بِـاللهِ، وَ حِـرْفَتَهُ الصَّلاةُ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ـ صَلّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِـهِ وَ سَـلَّمَ ـ وَ عَادَتَهُ الدُّعاءُ لِجَمِيْعِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ[٧٣]، وَ أَمْنَهُ العَـمَلُ الصَّـالِحُ، وَ خَوْفَهُ رَدُّ العَمَلِ وَ سُـوءُ الخَـاتِمَةِ، وَ غـايَةَ هِمَّـتِهِ اللهُ[٧٤]، وَ قُصارى أُمْنِيَّتِهِ[٧٥] هُوَ[٧٦]. هذا نَعْتُ الفَقِيْرِ الصَّادِقِ، وَ ماعَدَا ذلكَ فَامَانِيٌّ وَ غُرُورٌ. فَاذا وَقَفْتَ وَ فَعَلْتَ، عِشْتَ حُرّاً وَ مُتَّ فارِغاً وَ قُمْتَ[٧٧] مِنَ القَبْرِ آمِناً وَ دَخَـلْتَ ٱلْجَـنَّةَ سَـعِيْداً وَ صِرْتَ حَبِيْبَ[٧٨] اللهِ. وَ عَلَامَةُ مَحَبَّةِ اللهِ[٧٩] لِلْعَبْدِ وَ وُصُـولُ العَبْدِ إِلَىٰ مَولاهُ، ـ جَلَّ ذِكْرُهُ ـ وَ مَعْرِفَتُهُ بِصِفَاتِهِ تَعالى[٨٠]، أَنْ يَعْلَمَ المُتَوَجِّهُ الى اللهِ السَّائِرُ إِلَىٰ حَضْرَتِهِ أَنّ المَانِعَ وَ المُعْطِيَ وَ الضَّارَّ وَ الدَّافِعَ وَ الهَادِيَ وَ المُضِلَّ هُوَ اللهُ تَـعَالىٰ، وَ لَـيْسَ فِى الوُجُوْدِ واحِدٌ إِلّا هُوَ، وَ ٱلبَاقِيَ فَانٍ؛ و يَسْتَوِيَ لِسَانُهُ وَ قَلْبُهُ فِي ٱلذِّكْرِ، وَ تَمْتَلِئَ عُرُوقُه مِن[٨١] مَحَبَّةِ اللهِ تَعَالَىٰ وَ ذِكْرِهِ؛ وَ لا يَرىٰ لِنَفْسِهِ قِيْمَةً؛ وَ يُبْغِضَ ٱلدُّنْيَا وَ طُلَّابَهَا؛ وَ يُحِبَّ ٱلْمَوْتَ وَ لِقاءَ اللهِ؛ وَ يَخْتَارَ الخَلْوَةَ وَ العُزْلَةَ فَيَفِرَّ مِنَ النَّاسِ؛ وَ يَسْتَوِيَ عِنْدَهُ المَدْحُ وَ الذَّمُ وَ الخَيْرُ وَ الشَّرُّ وَ المَنْعُ و العَطَاءُ وَ الذَّهَبُ وَ الفِضَّةُ وَ التُّرَابُ؛ وَ يَبْكِيَ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ عَلَى تَقْصِيْرِهِ؛ وَ يَكُوْنَ فِي الدُّنْيَا بِالبَدَنِ[٨٢] وَ فِي الآخِرَةِ بِالقَلْبِ؛ وَ يُصَحِّحَ إِعـتِقَادَهُ وَ إِيمانَه مَعَ اللهِ؛ وَ لا يَجْرِيَ عَلَىٰ لِسَانِهِ إِلاّ ذِكْرُ الحَقِّ وَ ذِكْرُ المَوْتِ أَوْ شَيْءٌ مِنْ هَوْلِ المُطَّلَع أوصِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ الجَنَّةِ و النَّارِ؛ وَ يَكُوْنَ أَقْرَبُ الأَشْيَاءِ إِلَيْهِ المَوْتَ وَ أَبْعَدَ الأَشْياءِ مِنْهُ الأَمَلَ؛ وَ يَبْكِيَ عَلَىٰ أَنْفَاسِهِ بَعدَ يَأْسِهِ عَنْ جَمِـيْعِ الخَـلَائِقِ. هـذِه[٨٣] عَلَامَةُ إِقْبَالِ اللهِ بِرَحْمَتِهِ وَ فَضْلِهِ عَلَى عَبْدِهِ[٨٤]، وَ وُصُولِ العَبْدِ إِلَىٰ بَابِ سَيِّدِهِ وَ مَوْلَاهُ[٨٥] وَ يُعَيِّنَ عَلَىٰ تَحْصِيْلِ هذه الأَخْلَاقِ وَ تَكْمِيْلِ النَّفْسِ، الدُّخُوْلُ فِي الخَلْوَةِ؛ وَ حَاصِلُهُ أَنْ يَكُوْنَ هذا العَبْدُ السَّالِكُ المُرِيدُ فَارِغاً مِنَ ٱلدُّنْيَا وَ ٱلآخِرَةِ طالِباً لِرِضاءِ اللهِ تَعَالَىٰ وَ إِصـلاحِ قَـلْبِهِ وَ حَـالِهِ، طَـاهِراً مِـنْ نَجـاسَاتِ الذُّنُوْبِ[٨٦] بِالتَّوْبَةِ وَ مِنْ مَظَالِمِ الخَلْقِ بِالإِسْتِحلالِ أَوْ بِرَدِّها، هَارِباً مِنَ الدُّنيا وَ أَربَابِها، مُقْبِلاً عَلَى الآخِـرَةِ، مَشْـغُولاً[٨٧] بِأَسبابِها، مُتَوَجِّهاً إِلى حَضْرَةِ اللهِ بِجَمِيْعِ قَلْبِهِ وَ بَدَنِهِ، مُجَـرَّداً خَالِياً عَنْ جَمِيْعِ الإِراداتِ، ظاهِراً وَ باطِناً صَامِتاً وَ سـاكِـتاً خائِفاً مُتَضَرِّعاً[٨٩] عاجِزاً مُسْتَحِيياً فَقِيْراً خالِصاً مُـتَمَسِّكاً بِالشَّرْعِ، حافِظاً لِحُدُوْدِ اللهُ، عالِماً بِأَحْكامِ اللهِ، تـابِعاً لِسُـنَّةِ رسولِ اللهِ ـ صلى الله عَلَيْهِ و آله وَ سَلَّمَ ـ فإذا دَخَلَ الخَلْوَةَ يَظُنُّ أَنَّهُ مَيِّتٌ وَ بَيْتُ الخَلْوَةِ قَبْرُهُ، فَلايَبْقَىٰ لِلْمَيِّتِ إِختيارٌ وَ لا إِرادَةٌ وَ إِنْ كانَ لَهُ حاجَةٌ يَقْضِي جَمِيْعَ حَوَائِجِهِ وَ أَشْغَالِهِ قَبْلَ دُخُوْلِهِ[٩٠] حَتّى لا يَتَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِشَيْءٍ سِوى اللهِ تَعَالىٰ[٩١]، وَ يَطْلُبَ مَكاناً بَعِيْداً مِنَ الخَلْقِ قَرِيباً إِلى الجَامِعِ أوفِيْ مَـوْضِعٍ لا يَجِبُ عَلَيْهِ حَضُوْرُ الجُمْعَةِ، وَ يَنْبَغى أَنْ يَكُوْنَ المَكانُ ضَيِّقاً وَ لَا يَدْخُلَ[٩٢] فِيْهِ ضَوْءُ النَّهارِ وَ شُعَاعُ ٱلشَّمْسِ وَ لا يَكونَ عِنْدَهُ مَعْلُومٌ وَ لَامَطْعُوْمٌ وَ يَشْتَغِلَ بِالذِّكْرِ دائِماً لَيْلاً وَ نَهاراً سِرّاً وَ جِهَاراً بِلا فُتُوْرٍ وَ تَعَلُّلٍ يَأْخُذُ قَلْبَهُ مِنْ لِسَانِهِ وَ لِسَانَهُ مِنْ قَلْبِهِ، وَ يَقُوْمَ بِأَمْرِهِ شَيْخٌ ناصِرٌ أَوْأَخٌ شَفِيْقٌ[٩٣] أَوْ رَفِيْقٌ صالِحٌ أَوْ صَدِيْقٌ حَمِيمٌ بِطَعامِهِ وَ مِزَاجِهِ وَ صَلَاحِهِ وَ فَسَادِهِ وَ عَقْلِهِ وَ تَسْكِيْنِ صَبْرِهِ وَ تَـعْجِيل دفعِه بسـلطانِ وَهْمِـهِ و اطـاعَةِ أَحكامِهِ[٩٤] مِثلَ ٱلطَّبِيْبِ ٱلحاذِقِ ٱلعَالِمِ بِعِلَلِ المَرَضِ وَ فِعْلِ الأَدْوِيَةِ وَ هُوَ يَفعَلُ ذلك بَعْدَ اسْـتِخَارَةِ اللهِ تَـعَالَىٰ مِـراراً وَ تَضَرُّعِ إِلَيْهِ، وَ يُعَفِّرُ وَجْهَهُ بِالتُّرابِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ يُسَلِّمُ قَلْبَه وَ رُوحَهُ[٩٥] إِلى حَضَرَةِ اللهِ تَعَالىٰ، وَ لا يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالذِّكْرِ كَثِيْراً إِلّا أَنْ يَكُونَ مَـغْلُوباً لِـغَيْرِ إِرادَتِـهِ[٩٦] ولايَـنامُ بـاخْتِيارِهِ وَ لَايَبْكِيْ عَلَىٰ شَيْءٍ وَ لا يَـتَعَلَّلُ لِشَـيْءٍ وَ لا يُـصَلِّي إِلّا الفَرائِضَ وَ ٱلسُّنَّةَ[٩٧] وَ رَكْعَتَيِ ٱلضُّحَى أَوْرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ تَجْدِيْدِ ٱلْوُضُوءِ[٩٨]، وَ لا يَخْطُرُ بِـبَالِهِ مِـنَ الكَـرَامـاتِ وَ ٱلمَـواهِبِ شَيْءٌ[٩٩]، وَ لا يَرىٰ لِنَفْسِهِ وَ خَلْوَتِهِ وَ خِدْمَتِهِ قِيْمَةً، وَ لا يَبْقَىٰ عِنْدَهُ دَعْوَىً وَ لا رُعُوْنَةٌ، وَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ الخَوَاطِرَ الرَّدِيَّةَ، وَ

يَنْفِي[100] عَنْ قَلْبِهِ الارادَةَ ٱلفَاسِدَةَ ٱلخَسِيسَةَ بِدَوَامِ ذِكْرِ اللهِ[101] وَ تَقْلِيلِ الغِذَاءِ بِمِقْدَارِ صَبْرِهِ وَ قُوَّتِهِ وَ طَاقَتِهِ[102] وَ ضَعْفِهِ وَ صِحَّتِهِ[103]، وَ يَسْتَعْمِلُ الطِّيْبَ وَ البَخُوْرَ دائِماً، وَ لا يأْكُلُ الدَّسَمَ، وَ يَشْتَغِلُ بِذِكْرِ اللهِ[104] بِالأَدَبِ، وَ يَكُوْنُ دائِماً مِثْلَ صاحِبِ جِنَايَةٍ عَظِيمَةٍ بَيْنَ يَدَىْ سُلْطَانٍ جَائِرٍ[105]، وَ لَايَفْعَلُ شَيْئاً بِخَلَافِ ٱلشَّرْعِ[106]، و لا يَلْتَفِتُ إلى اظهارِ الأَشْياءِ، وَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ بِالذِّكْرِ، وَ يَسْتَحيِيْ مِنَ اللهِ[107]، وَ يَسْتَغْفِرُ مِنْ طاعَتِهِ كَما يَسْتَغْفِرُ مِنْ مَعْصِيَتِهِ، وَ يَخَافُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَ حالِهِ مِثْلَ مَا يَخَافُ عَلَى الكُفَّارِ، وَ لا يَدْخُلُ الخَلْوَةَ[108] إلاّ سَلِيْمَ ٱلاعتقادِ وَ صَحيحَ العَقِيْدَةِ مُؤمِناً بِاللهِ وَ ملائِكَتِهِ وَ كُتُبِه وَ رُسُلِهِ، مُؤْمِناً بِالبَعْثِ وَ الجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ الوَعْدِ وَ الوَعِيْدِ سِيَّمَا[109] لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ـ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ـ؛ وَ لَوْ كانَ بِخِلَافِ[110] هذا يَدْخُلُ منافِقاً فَاسِقاً[111]، وَ يَخْرُجُ[112] مُبْتَدِعاً زِنديقاً[113]؛ وَ يَخْتَارُ إرادةَ اللهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ إرادَتِهِ، وَ يُحِبُّ لِجَمِيْعِ ٱلخَلائِقِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، وَ إِذا خَرَجَ مِنَ الْخَلْوَةِ لايُظْهِرُ إلّا العَجْزَ وَ الكِتْمَانِ، وَ يَحْفَظُ القَلْبَ وَ اللِّسَانَ، وَ يُداوِمُ فِي خَلْوَتِهِ وَ غَيْرِ خَلْوَتِهِ عَلَى الوُضُوْءِ وَ الطَّهَارَةِ، وَ لا يَبْقَىٰ لَهُ مَحَبَّةُ ٱلدُّنْيَا وَ أَرْبابِها، وَ يَطْلُبُ مِنَ اللهِ[114] العِصْمَةَ وَ الأَمانَ مِنْ شُرورِ نَفْسِهِ الأَمَّارَةِ بِالسُّوْءِ وَ التَّوْفِيقَ عَلَىٰ ٱلطَّاعَةِ وَ حُسْنَ الخَاتِمَةِ فَانَّ الأُمُوْرَ بِخَوَاتِمِها.

فَصْلٌ[115]

فِي مَعْرِفَةِ النَّفْسِ وَ عُيُوبِهَا

إعْلَمْ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ خَلَقَ النَّفْسَ شَرَّ الأَشْيَاءِ، وَ هِيَ بَيْنَ جَنْبَيْكَ؛ وَ هِيَ مَطِيَّتُكَ وَ أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْها وَ مَثَلُهَا كَمَثَلِ ٱلسَّارِقِ الوَاقِفِ عَلَىٰ مَتَاعِ البَيْتِ فِي بَيْتِكَ؛ وَ هِيَ قَرِيْنَةُ الشَّيْطَانِ وَ مَأْوَىٰ كُلِّ سُوءٍ؛ لَهَا صِفَاتٌ مَذْمُومَةٌ تُحِبُّ الشَّرَّ وَ تُبْغِضُ الخَيْرَ، تُخَالِفُ العَقْلَ وَ تُوَافِقُ الهَوَىٰ، تَدْعُوهَا[116] إلى الطَّاعَةِ وَ هِيَ تَتَحَرَّكُ إلى ٱلمَعْصِيَةِ؛ وَ هِيَ فِي ٱلشَّبَعِ مِثْلُ ٱلسَّبُعِ وَ فِى الجوُعِ مِثْلُ الطِّفْلِ الضَّعِيْفِ وَ فِي الغَضَبِ مِثْلُ ٱلمُلُوكِ وَ الجَبَابِرَةِ وَ فِي الشَّهْوَةِ[117] مِثْلُ ٱلبَهَائِمِ وَ فِي الخَوْفِ مِثْلُ الهِرَّةِ[118] و فِي الأَمْنِ[119] مِثْلُ الأَسَدِ وَالنَّمِرِ، وَ مِنْ سُوءِ عاداتِها تَخَافُ مِنَ الفَقْرِ وَ العِلَّةِ وَ لا تَخَافُ مِن اللهِ[120] وَ مِنْ عَذَابِهِ ٱلأَلِيْمِ[121]، وَ هِيَ مُسَخَّرَةُ ٱلشَّيْطَانِ؛ وَ لَهَا أَعْوَانٌ وَ أَنْصَارٌ مِثْلُ الدُّنْيَا وَ زِيادَتِها[122] وَ ٱلهَوَىٰ وَ ٱلشَّيْطانِ وَ ما يَتَعَلَّقُ بِهَا، وَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ أَعْوَانِهَا جُنُوْدٌ وَ وُفُوْدٌ[123] وَ خَيْلٌ وَ حَشَمٌ مِنْ زِيْنَةِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا مِثْلُ كَثْرَةِ النَّوْمِ وَ كَثْرَةِ الأَكْلِ وَ كَثْرَةِ الضَّحْكِ وَ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ[124] وَ حِكايَاتِ الفُسَّاقِ[125] وَ حُبُّ الدُّنْيا وَ اخْتِيَارِ الغِنَىٰ وَ الكِبْرِ وَ الحَسَدِ وَ النَّمِيْمَةِ وَ العَدَاوَاتِ الذَّمِيْمَةِ وَارْتِكَابِ ٱلمَعَاصِي وَ اللَّعْبِ وَ المَنَاهِي وَ المَلَاهِي وَ الاِشْتِغَالِ بِكُلِّ ما لا يَعْنِيهِ وَ جَمْعِ المَالِ وَ طُوْلِ الأَمَانِيِّ وَ الآمالِ وَ الأَمْرِ بِالمُنْكَرِ وَ المَنْعِ عَنِ المَعْرُوْفِ وَ التَّمَنِّي وَ الغُرُوْرِ وَ اللَّهْوِ وَ السُّرُوْرِ وَ العِمَارَاتِ وَ التِّجارَاتِ وَ تَحْسِيْنِ القَبِيْحِ وَ هَتْكِ السِّتْرِ وَ مُجَاوَزَةِ الحُدُودِ وَ إعَانَةِ[126] وَ إِسْتِعانَةِ البَاطِلِ وَ إِنْكَارِ الحَقِّ وَ تَعْظِيْمِ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا وَ تَحْقِيْرِ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ. كُلُّ هَذا مِنْ صِفَات النَّفْسِ الأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ، وَ كُلُّ عِرْقٍ مِنْ عُرُوْقِ ابْنِ آدَمَ (جندٌ واحدٌ)[127] مِنْ أَعْوَانِها. فَمَن وَفَّقَهُ[128] الله تَعَالَىٰ وَ بَصَّرَهُ[129] بِعُيُوبِهَا وَ أَعَانَهُ عَلَى تَسْخِيرِهَا وَ مَعْرِفَةِ مَكَائِدهَا أَلْجَمَها بِلِجَامِ الوَرَعِ وَ التَّقْوى[130]، وَ قَيَّدَها بِسَلاسِلِ الذُّلِ وَ الاِنْكِسَارِ وَ تَكْلِيفاتِ الشَّرْعِ، وَ يَقْتُلُهَا بِسَيْفِ المُجَاهَدَةِ، وَ يُسَلِّطُ عَلَيها الجُوْعَ وَ العَطَشَ وَ السَّهَرَ، وَ يُخَالِفُها فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلّا فِي طَاعَةِ اللهِ تَعالىٰ، وَ يَخَافُ مِنْهَا[131] الطَّاعَةَ أَيْضاً، وَ يَذُمُّهَا[132] عَلَى جَمِيْعِ أَفْعالِها، وَ لا يَغْفُلُ عَنْ تَأْدِيْبِها[133] وَ رِيَاضَتِها إِلَىٰ ٱلمَوْتِ، وَ يَجْعَلُ العَقْلَ عِقالَهَا وَ الشَّرْعَ سِجْنَها وَ العَادَةَ سَجَّانَها وَ ذِكْرَ المَوْتِ طَعَامَها وَ شَرَابَهَا وَ بَعْدَ الاِحتِياطِ التَّمام

البَالغ في أَمْرِهَا، يَتَضَرَّعُ هذا العَبْدُ المِسْكِيْنُ إلَىٰ خـالِقِها وَ مُوْجِدِها وَ مُنْشِئِها[١٣٤]، وَ يَسْتَعِيْذُ إِلَيْهِ مِنْ كَيْدِهَا وَ سُوءِ عَادَاتِها وَ غَلَبَتِهَا عَلَىٰ عَقْلِهِ، وَ يَطْلُبُ[١٣٥] مِنْهُ تَعَالَىٰ الأَمَانَ مِنْ شَرِّهَا وَ أَمانِيِّهَا، وَ إِنَّ مَثَلَ النَّفْسِ وَ العَقْلِ مَثَلُ شَخْصَيْنِ عَدُوَّيْنِ قَاصِدَيْنِ قَدِيمَي العَدَاوَةِ وَ الخُصُوْمَةِ، وَ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَيْفٌ مُجَرَّدٌ مُتَرَقِّبٌ لِقَتْلِ[١٣٦] صَاحِبِهِ، وَ لا يَقْطَعُ النَّظَرَ مِنْهُ حَتَّىٰ إذا غَفَلَ عَنْهُ يَقْتُلُهُ، وَ كُلُّ مَنْ غُلِبَ، سُلِبَ، وَ مَنْ كَانَ ظالِماً لِنَفْسِهِ وَ يَقْتُلُهَا بِالظُّلْمِ نَجَا مِنْ شَرِّهَا وَ أَمِنَ مِـنْ مَكَائِدِهَا. قالَ اللهُ تَعَالَىٰ: «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ»، وَ الظُّلْمُ عَلَيْهَا أَنْ يَمْنَعَهَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الفَاسِدَةِ وَ اللَّذَّاتِ الفَانِيَةِ وَ الأَمَـانِيِّ البَاطِلَةِ وَ الآمَالِ الكَاذِبَةِ وَ غُرُورِ الدُّنْـيَا وَ حُبِّ الشَّرَفِ وَ المَالِ، وَ يَجُرَّها إِلىٰ طَاعَةِ اللهِ[١٣٧] طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ عَلَى مُتَابَعَةِ الشَّرْعِ[١٣٨] إنقياداً أَوْ إضْطِراراً، وَ يُحَـرِّضَها[١٣٩] عَـلَى حُبِّ الآخِرَةِ وَ ذِكْرِ المَـوْتِ، وَ يَخَـافَ مِـنْ كَـيْدِهَا وَ مَكْـرِهَا وَ رُعُونَاتِها[١٤٠] في العِبَادَةِ وَ الزُّهْدِ؛ فَانَّ خِداعَها[١٤١] وَ فَسَادَهَا في الطَّاعَةِ أَكْثَرُ مِنَ المَعْصِيَةِ، وَ إِنَّ لَهَا في الطَّاعَاتِ شُرْبـاً وَ عَيْشاً أَحبَّ إِلَيْهَا مِن رُكُوبِ[١٤٢] المَعَاصِي، مِثْلَ تَـزَيُّنِ[١٤٣] الطَّاعَةِ وَ رُؤْيَةِ العِبَادَةِ وَ قِيْمَةِ العَمَلِ وَ الرِّيَاءِ وَ المِراءِ[١٤٤] وَ النِّفَاقِ وَ حُبِّ إِقْبَالِ الخَلْقِ وَ تَـقْبِيْلِ اليَـدِ وَ الزِّيـارَةِ[١٤٥] وَ حُسْنِ الصِّيتِ وَ ثَنَاءِ الخَلْقِ وَ رَغْبَةِ المُلُوكِ وَ تَرَدُّدِ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا وَ حُضُوْرِ السَّمَاعِ وَ تَخْرِيقِ الخِـرْقِ وَ التَّـصَنُّعِ[١٤٦] وَ إظْـهارِ الصَّوْمِ وَ الصَّلَاةِ وَ قِلَّةِ[١٤٧] الأَكْلِ لِرُؤْيَةِ النَّـاسِ وَ البُكَـاءِ الكَاذِبِ وَ تَحْـرِيْكِ الشَّـفَةِ وَ الاشَـارَةِ بِـالعَيْنِ وَ التَّـخَشُّعِ بِلا خُشُوْعِ القَلْبِ وَ لُـبْسِ المُـرَقَّعَاتِ وَ رُؤْيَـةِ المَـنَامَاتِ وَ المُوَاخَاةِ وَ الحُكْمِ عَـلَى المَـاضِي وَ المُسْـتَقْبَلِ وَ المُـبَالَغَةِ في الطَّـاعَاتِ[١٤٨] وَ العِـبَادَةِ عِـنْدَ رُؤْيَـةِ[١٤٩] العَـاجِزِيْنَ وَ التَّوَانِي[١٥٠] وَ التَّكَاسُلِ في الخَلْوَةِ وَ كَثْرَةِ أَصْحَابِ الإِرَادَةِ وَ أَكْلِ الأَطْعِمَةِ اللَّذِيْذَةِ وَ التَّرَفُّعِ[١٥١] وَ التَصَدُّرِ في المَجَالِسِ وَ الرِّضاءِ بِحُضُوْرِ المُرْدِ[١٥٢] في السَّمَاعِ وَ نِظَارَةِ النِّسْوَانِ. نَـعُوْذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، فَانّ هذِه الخِصَالَ بِالحَقِيْقَةِ[١٥٣] شَرٌّ مِن شُرْبِ الخَمْرِ وَ ارْتِكَابِ المَعَاصِي (أعاذَنَا)[١٥٤] اللهُ مِنْ شُرُوْرِ أَنْفُسِنَا وَ رُؤْيَةِ أَعْمَالِنَا. قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ـ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ[١٥٥] وَ سَلَّمَ ـ: «إذا أَرادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً، بَصَّرَهُ[١٥٦] بِعُيُوْبِ نَـفْسِهِ». اللّٰهُمَّ بَصِّرْنَا بِعُيُوْبِ أَنْفُسِنَا وَ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، وَ لا تَكِلْنَا إِلَىٰ أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَ تَوَلَّ مِنْ ذلكَ، وَ انصُرْنَا على أَعدائِـنا، فاجْعَلْنَا مِنَ الّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الدُّنيا آمِـنِينَ، وَ لا تَـفْضَحْنَا عَلَى رُؤوسِ الأَشْهَادِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيْعَادَ.[١٥٧]

فَصْلٌ
في نَصِيْحَةِ الفَقِيْرِ وَ إرشادِهِ

إذا أَرادَ الفَقِيْرُ أَنْ يَقْطَعَ[١٥٨] طَرِيْقَ الآخِرَةِ آمِناً وَ يَـعْبُرَ بِبِحارِ آفَاتِ الدنيا سالِماً، فَلْيَلْزَمْ[١٥٩] كُلَّهُ جِداً وَ يُشْتَرَطُ[١٦٠] مَعَ جَمِيْعِ ذلِكَ الخُلُوص[١٦١]، فَانَّهُ أَصْلُ العُـبُوْدِيَّةِ. وَ مـدارُ الخِدْمَةِ وَ الطَّاعَةِ أَكْلُ الحَلالِ وَ تَرْكُ المُحَالِ، وَ صِحَّةُ الاعْتِقَادِ وَ صِدْقُ الاجْتِهَادِ، وَ إسْتِعْدَادُ المَـوْتِ وَ اسـتِدْراكُ الفَـوْتِ، وَ النَّظَرُ في أَمْرِهِ قَـبْلَ حُـلُوْلِ قَـبْرِهِ، وَ حِـفْظُ اللِّسَـانِ عَـنِ الانْسَانِ[١٦٢]، وَ الاشْتِغَالُ بِعُيُوْبِهِ[١٦٣] عَنْ عُـيُوبِ غَـيْرِهِ، وَ مَوْعِظَةُ نَفْسِهِ قَبْلَ مَوْعِظَةِ إِخْوَانِهِ[١٦٤]، وَ بُغْضُ الدُّنْيَا ظاهِراً وَ باطِناً لِمَحَبَّةِ اللهِ تَعَالَىٰ وَ تَرْكُ ما فيها لِمَنْ فيها، وَ كِتْمَانُ الحَالِ، وَ تَرْكُ[١٦٥] ما لا يُفِيْدُ[١٦٦] في جَمِـيْعِ الأَشْـيـاءِ[١٦٧]، وَ الدُّعَـاءُ لِعامَّةِ المُسْلِمِيْنَ، وَ كِتْمَانُ مصائِبِهِ وَ إظْهَارُ مَعَائِبِهِ، وَ تَسْـلِيمُ الأَعْضَاءِ إِلَىٰ النَّفْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيْدٍ وَ إِلْزَامُها بِحِـفْظِ[١٦٨] رَعِيَّتِها مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَ النَّظَرُ إلى الخَلْقِ بِـعَيْنِ الشَّـفَقَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ إِلىٰ أَرْبابِ الدُّنيا بِالعِبْرَةِ لا بِالإِنْكارِ وَ الحَسَدِ، وَ بَذْلُ النَّصِيْحَةِ وَ تَرْكُ الفَضِيحَةِ، وَ كَظْمُ الغَيْظِ، وَ تَسْكِيْنُ الغَضَبِ عِنْدَ القُدْرَةِ عَنِ الصَّدِيْقِ وَ العَدُوِّ (إلّا في)[١٦٩] مَحَارِمِ اللهِ، وَ

قَطْعُ النَّظَرِ عَنْ عَمَلِهِ، وَ التَّفْوِيْضُ إِلَى مَنْ يَعْمَلُ لَهُ، وَ النَّـدَمُ عَلَى إفلاسِهِ كَأَنَّهُ فِي آخِرِ أَنْفَاسِهِ[١٧٠]، وَ تَهْذِيْبُ الأَخلاقِ، وَ تَبْدِيلُ ٱلأَفْعالِ، وَ مُدارَاةُ النَّاسِ، وَ الصَّبْرُ عَلَى تَرْكِ اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَواتِ، وَ تَرْكُ القَدْحِ فِي الأَحياءِ وَ الأَمْـوَاتِ، وَ مُخَـالَفَةُ الشَّيْطانِ وَ الهَوَى وَ النَفْسِ[١٧١] فِي زِيْنَةِ الحَيَاةِ الدُّنْيا ظاهِراً وَ باطِناً، وَ الصَّبْرُ[١٧٢] فِي الشَّدَائِدِ فِي طَرِيْقِ اللهِ تَعَالىٰ، وَ اسْتِواءُ المَدْحِ وَ الذَّمّ وَ الفَرَجِ وَ الغَمِّ، وَ تَسْكِيْنُ النَّفْسِ وَ القَلْبِ عِنْدَ الجُوْعِ وَ ـ العَرى و ٱلحَرِّ وَ البَرْدِ فِي ٱلسَّفَرِ وَ ٱلحَضَرِ، وَ صِدْقُ اللِّسَانِ فَاِنَّهُ زُبْدَةُ مَعانِي الانسانِ، وَ الاجْتِنَابُ عَنِ الكِذْبِ، وَ جَرْيُ اللِّسَانِ بِالصِّدْقِ وَ ٱلصَّوَابِ، وَ البَقاءُ[١٧٤] فِي الاسْتِقَامَةِ بِتِكْرارِ أَهْوالِ[١٧٥] يَوْمِ القِيامَةِ. وَ النَّـظَرُ البَـالِغُ فِي الغِـذاءِ وَ القُوتِ، وَ النُّطْقُ بِكَـلَامِ الخَـيْرِ[١٧٦] وَ إلاّ[١٧٧] السُّكُـوْتُ، وَ القَنَاعَةُ بِما رَزَقَ اللهُ[١٧٨]، وَ القِيَامُ بِمـا أَمَـرَ اللهُ[١٧٩]، وَ تَـعَوُّدُ النَّفْسِ بِالقَلِيْلِ مِنَ الأَكْلِ، وَ تَعَوُّدُ اللِّسَانِ بِالكَثِيْرِ مِنَ الذِّكْرِ، وَ مُحَاسَبَةُ العُمْرِ وَ الأَيّامِ فِي كُـلِّ يَـوْمٍ وَ سَـاعَةٍ، وَاخْـتِيارُ الخُمُولِ، وَ تَرْكُ الشَّهْوَةِ، وَ الانْقِطَاعُ عَنِ الخَلَائِقِ، وَ الانْفِرَادُ عَنِ العَلَائِقِ، وَ تَرْكُ التَّدْبِيْرِ، وَ الرِّضَاءُ بِالتَّقْدِيْرِ[١٨٠] فِي كُلِّ حَرَكَةٍ وَ سُكُونٍ، وَ لُزُوْمِ البَيْتِ، وَاخْتِيَارُ الصَّمْتِ، وَ ذِكْـرُ المَوْتِ، وَ هَمُّ الفَوْتِ، وَ التَّـعَفُّفُ عَـنِ السُّـؤالِ إلّا مِـنْ[١٨١] ضَرُوْرَةِ حالٍ[١٨٢]، وَ تَرْكُ حُظُوْظِ النَّفْسِ، وَ انْقِيَادُ أَحْكَـامِ الشَّرْعِ، وَ الظَّنُّ بِجَمِيْعِ[١٨٣] ٱلخَلائِقِ بِالنَّجاةِ مِنَ النَّارِ وَ بِنَفْسِهِ مِنَ الدَّاخِلِيْنَ فِيها[١٨٤]، وَ تَرْكُ حِكايَاتِ الدُّنْيَا وَ أَبْـنَائِها وَ سِيْرَةِ مُلُوكِهَا وَ عَادَةِ حُرِّهَا[١٨٥] وَ مُلُوكِـهَا[١٨٦]، وَ حِـفْظُ أَوْقَاتِ الصَّلوٰةِ فِي أَوَّلِهَا، وَ مُدَاوَمَةُ الوُضُـوءِ، وَ الطَّـهَارَةِ فِي الثَّوْبِ وَ البَدَنِ، وَاسْتِماعُ كَلامِ المَشَايِخِ بِالحُرْمَةِ وَ كَلامِ الجُهَّالِ بِالعِبْرَةِ، وَ تَحْـقِيْرُ النَّـفْسِ[١٨٧] مَـعَ تَـعْظِيْمِ الشَّرْعِ، وَ كَـفُّ الاعْتِراضِ عَنِ الكُلِّ[١٨٨]، وَ تَرْكُ الاخْتِلاطِ بِـالمُتَصَوِّفَةِ إلّا قَـوْمٌ مِـن اهـلِ اللهِ، وَ مُـلازَمَةُ الحَـدِيْثِ النَّـبَوِيِّ، وَ تَـرْكُ الحَدِيْثِ[١٨٩]، وَ الاقْبَالُ عَلَى الطَّاعَةِ بِالنَّشَاطِ، وَ البُكاءُ عَلَى الذُّنُـوْبِ، وَ مَـلَامَةُ ٱلنَّـفْسِ مِـنْ[١٩٠] كَـثْرَةِ ٱلعُـيُوْبِ، وَ الاسْتِغْفَارُ[١٩١] عَنِ الطَّاعَةِ خَوْفاً لِرَدِّ البِضَاعَةِ، وَ الرَّجَـاءُ مَعَ[١٩٢] العَمَلِ، وَ الخَوْفُ مِنَ ٱلأَجَلِ، وَ الكِتْمَانُ مِمَّـنْ يُهْـدِي إِلَيْكَ[١٩٣]، و السُّكُوتُ عَمَّنْ يَحْوِي عَلَيْكَ[١٩٤]، وَ تَرْكُ الدُّنيا، وَ الزُّهْدُ فِي الخَلْقِ، وَ الاِقْبَالُ على ٱلآخِرَةِ، وَ حُسْنُ ٱلخَلْقِ، وَ نِسْيَانُ الطَّـاعَةِ، وَ تَـرْكُ البَثِّ[١٩٥] وَ الشَّـكْـوىٰ إلّا بِحَـضْرَةِ المَوْلىٰ، وَ حَسْمُ مادَّةِ الشِّرْكِ بِاِمَاطَةِ[١٩٦] الفُـضُوْلِ، وَ هَـجْرُ الخَلْقِ، وَ صَلوٰةُ اللَّيْلِ، وَ بُكَاءُ السِّرِ[١٩٧]، وَ صَوْمُ الدُّنْـيا، وَ إِفْطَارُ الآخِرَةِ. دَعْ نَفْسَكَ فَاِنّها مَحَلُّ الأَرْجَاسِ وَ الأَنْجَاسِ، وَ كُنْ جَلِيْساً طَرِيحاً تَحْتَ أَقْدَامِ ٱلنَّاسِ؛ ايُّها المُقَصِّرُ أَيْنَ العَمَلُ، ايُّها المُتَمَنِّي إِلى كَمْ هذا الأَمَلُ، آنَ أوانُ[١٩٨] الرَّحِيلِ وَ أَيْـنَ ٱلزَّادُ[١٩٩] وَ أَيْنَ أُهْبَةُ السَّبِيْلِ؟! هذا كَلَامٌ مُفِيدٌ مُخْتَصَرٌ عَلَيْك بِحِفْظِ ٱللِّسَانِ وَ غَضِّ البَصَرِ.

فَصْلٌ[٢٠١]

وَ اللهِ[٢٠٢] الذي لا اله إلّا هو المُبْدِئُ المُعِيْدُ. لَوْ أَتَىٰ آتٍ مِنْ رَبِّي تَعَالَىٰ وَ تَقَدَّسَ ـ يَقُوْلُ أَنْتَ مُخَيَّرٌ مِنْ رَبِّكَ بَيْنَ أَنْ تَعِيْشَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلقِيَامَةِ وَ تَمْلِكَ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا وَ أَجْمَعِهَا[٢٠٣] بِلَامُنَازَعَةِ أَحَدٍ وَ تَدْخُلَ الجَنَّةَ مَعَ الأَغْنِيَاءِ، أَوْ تَمُوْتَ السَّاعَةَ وَ تَدْخُلَ النَّارَ وَ تُبْعَثَ فِي زُمْرَةِ الفُقَراءِ؛ وَ عِزَّتِهِ وَ جلَالِهِ لا أَرْغَبُ فِي نَعِيْمِ ٱلدُّنيَا وَ دُخُولَ الجَنَّةِ وَ أَخْتَارُ المَوْتَ وَ دُخُـوْلَ النَّـارِ، وَ الفَقْرُ خَيْرٌ مِنَ العَارِ لِما وَجَدْتُ فِي[٢٠٤] الفَقْرِ مِنْ لَذَّةِ العَيْشِ وَ طِيْبِ الوَقْتِ وَ صَفَاءِ الحَالِ وَ فَرَاغِ القَلْبِ وَ رَاحَةِ البَدَنِ وَ سَلَامَةِ النَّفْسِ وَ كَثْرَةِ المُنَاجَاةِ بِاللَّيْلِ مَعَ مَوْلَايَ وَ عِزَّةُ نَفْسي عِنْدَ أكلِ[٢٠٥] الْكَسَراتِ اليَابِساتِ وَ ذُلِّي لِلّٰهِ تَعَالَىٰ عِنْدَ لُبْسِ المُرَقَّعاتِ وَ صَفْوَةَ عَيْشِي فِي جَمِيْعِ الأَحْـوَالِ. يـا إِخـوانِيَ الفُقَرَاءَ! المَوْتُ مَوْتُكُمْ وَ الحَيَاةُ حَـيَاتُكُمْ وَ الدُّنْـيا دُنـيَاكُـمْ

وَالآخِرَةُ آخِرَتُكُم وَ العَيْشُ عَيْشُكُمْ؛ رافِقوا[٢٠٦] اَلفَـقْرَ، وَ تَوَسَّدوا[٢٠٧] اَلرُّكْبَةَ إذا نِمْـتُمْ، وَاشكُـروا اللهَ إن كُـنْتُمْ ايـاه تَعبُدونَ، وَاصبِروا عَلَىٰ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ هذه النِّعْمَةِ الجَسِيْمَةِ وَالْمَوْهِبَةِ العَظِيْمَةِ، وَاجْعَلوا التكـبيرات[٢٠٨] الأربـعَ عـلى جميعهم؛ فانَّ[٢٠٩] بَيْنَ بَياضِ اَلنَّهـارِ وَ سَـوَادِ اَللَّـيْلِ أُمـوراً عجائِبَ وَ شُرُوراً وَ نَوائِبَ، فَكَمْ مِن فاسِقٍ تائبٍ وَكَمْ مِن زاهِدٍ خائبٍ وَكَمْ مِن حاضِرٍ غائبٍ؛ وَاتَّقُوا اللهَ وَاسْمَـعوا وَ أَطِيْعُوا وَاعتَبِروا يا أُولِي الأبصارِ، وَاعْلَمُوا أنَّ مالَكم مالُكم، فاقْطَعُوا آمالَكم، وانْـتَظِروا آجَـالَكُمْ، وَ انْـظُروا[٢١٠] مـاذا كَسِبْتُمْ لِغَدِكُمْ، فانّ غَداً لِلنَّاظِرِيْنَ قَرِيْبٌ.

فَصْلٌ[٢١١]

فِي صِفَةِ اَلدُّنْيَا وَ حَقِيْقَتِها

الدُّنْيا مَوْضِعُ الفِكْرَةِ وَ مَنْزِلُ العِبْرَةِ وَ مَقامُ العَثْرَةِ وَ بِنَاءُ الحَسْرَةِ؛ هِيَ مَزْرَعَةُ اَلْمُؤْمِنينَ وَ سُوقُ اَلْكَافِرِيْنَ[٢١٢] وَ مَتْجَرُ اَلْمُرِيْدِينَ وَ مَطِيَّةُ القَاصِدِينَ وَ قَنْطَرَةُ السَّالِكِينَ وَ مَعْشُوْقُ المَغْرورينَ وَ مَمَرُّ الصِّدِّيقِينَ[٢١٣] وَ مَزْبَلَةُ العارِفِيْنَ وَ مَمْلَكَةُ اَلشَّياطِيْنِ، عَجُوزَةٌ بِكْرَةٌ يَا أَصْحابَ الفِطَنِ[٢١٤] وَ الفِكْرَةِ، هي[٢١٥] مَكّارَةٌ غَدّارَةٌ[٢١٦] غَرَّارَةٌ طَرَّارَةٌ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ؛ لَهَا صَدِيْقٌ وَ خَلِيْلٌ، وَ فِي كُلِّ ساعَةٍ لَهَا مالِكٌ وَ قَـتِيْلٌ؛ بَحْـرُها عَمِيْقٌ وَ رَاكِبُها غَرِيْقٌ، مُحِبُّها مَخْذُوْلٌ[٢١٧] و أميرُها مَعْزولٌ وَ صَدِيْقُها مَقْتُولٌ؛ زاهِدُهَا فـارِغٌ وَ رَاغِـبُها مَشْـغولٌ[٢١٨]؛ وَ سُرُورُهَا هَمٌّ وَ تِرْيَاقُها سُمٌّ وَ ساحِلُها يَمٌّ؛ وَ شِـفاؤها داءٌ وَ صِحّتها[٢١٩] بَلاءٌ وَ مَحَبَّتُها عَناءٌ. فـانَّها لِلـنَّوائِبِ وَالرَّزَايـا، مَخْلُوقَةٌ عَدُوَّةٌ لِجَـمِيْعِ الخَـلْقِ؛ شَرَابُـها سَرابٌ وَ مَـعْمُورُهَا خَرَابٌ وَ حاصِلُها تُرَابٌ؛ فِي حَلالِهَا حِسَابٌ وَ فِي حـرامـها عَذَابٌ[٢٢٠]؛ وَ طَرِيقُ اللهِ الَّتِي سَلَكَهَا الأنـبياءُ وَالأَوْلـياءُ ـ عَلَيْهِم السَّلامُ ـ أَنْوَرُ مِنَ الشَّمْسِ وَأَضْوَءُ مِنَ القَمَرِ وَأَبْيَنُ مِنَ النَّهارِ؛ وَ لَهَا عَلاماتٌ بَيِّناتٌ و آياتٌ؛ مَنْ تَرَكَها ضَلَّ، وَ مَنْ سَلَكَهَا اهتَدَىٰ، وَ لكنَّها كَثِيْرَةُ المَوَانِعِ وَالمَقَاطِعِ وَ المَهَالِكِ؛ وَ فِيها جِبَالٌ راسِخاتٌ وَ بِحارٌ زاخِراتٌ وَ قِطاعٌ زَاجِراتٌ؛ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ تِنِّيْنٌ كَمِيْنٌ[٢٢١]، وَ فَوْقَ كُلِّ مَدَرٍ أَسَدٌ عَرِينٌ[٢٢٢]. هذا نَعْتُها لِلنّاظِرِينَ مِنَ البَعِيدِ، وَ أمّا مِنَ القَرِيْبِ فَكَسَرابٍ بِقِيْعَةٍ يَحْسَبُهُ[٢٢٣] الظَّمآنُ مـاءً، وَلا يَـقْطَعُها إلّا الصِّـدِّيقونَ والخائِفُونَ التَّارِكُونَ التَّائِبونَ الرّاغِـبُونَ السَّـابِقُونَ بِـقُلُوبٍ عامِرَةٍ سَماوِيَةٍ وَ أَبْدَانٍ خَرِبَةٍ أَرْضِيَّةٍ، وَاعْلَمْ أَيُّها السَّـائِرُ فِي طَرِيْقِ اللهِ[٢٢٤]، أَنّ الخَلْوَةَ لا تَصِحُّ إلّا لِلْعَالِمِ الرَّبّانِيِّ أَوْ مُرِيدٍ صَادِقٍ مُجَرَّدٍ رُوحَانِيٍّ، حامي[٢٢٥] القَلْبِ عَنْ جَمِيْعِ الإراداتِ وَالمُرَادَاتِ تَارِك الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، عاشِقٍ لِلْمَوْتِ، عَدُوٍّ للدُّنيا وَ أَهْلِها كَرِيمٍ بِما لَهُ عَفِيفٍ بِمّا لَيْسَ لَه، ذي قَلْبٍ حَيٍّ وَ نَفْسٍ مَيِّتٍ وَ عَقْلٍ صَحِيحٍ وَ هَوًى مُستَقِيمٍ[٢٢٦]، قَلِيْلِ الأَكْلِ، كَثِيْرِ الذِّكْرِ، وَ بَعْدَ ذلكَ يَتَوَجَّهُ إلىٰ مـالِكِ المُـلْكِ وَ المَـلَكُوْتِ وَ يَتَمَسَّكُ بِقَوْلِ لا إلٰهَ إلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَـهُ وَ لا مَـعْبودُ سِواهُ، وَ لا إلٰهَ إلّا هُوَ الحَيُّ البـاقي وَ مـاسِواهُ مَـيِّتٌ[٢٢٧]، وَ أَنْشَدْتُ لِنَفْسِي وَ وَصْفِ حالي وَ زُبْدَةِ مَقَالي هذِه الأَبْيَاتَ:

نَـصَحْتُكُمْ[٢٢٨] يـا إخْـواني كُـلَّكم
لا تَـنْظُروا فِي زِيِّ تَـلْبِيسي
و لا تَـقُولُوا إنَّـهُ[٢٢٩] زاهِـد
لا تَسْـمَعُوا قَـوْلي وَ تَـدْليسي
كيسي و كأسي مُلِئَتْ مِن وِزري[٢٣٠]
لا تَقْبَلوا[٢٣١] كَأسي وَلا كِيْسي[٢٣٢]
أمـا سَمِـعْتُمْ أَنّـي راهِب[٢٣٣]
تَحْتَ العِـبادِ العِـقْلُ قِسيّي
غَـرْبِيَ جَـهْلٌ وردُها ذِلَّـةٌ
لا تَـقْرَبوا وِرْدي وَ تَـغْرِيسي

مَــدْرَسَتي قَــلْبي وَذا[٢٣٤] مَــعْبَدي

تَكْــرارُ دِيــني عِــلْمُ تَــقْدِيسي

نَــــفِسَي إبــــليسٌ فَــــجَرَّبْتُها

تَـــعَوَّذوا مِـــــنْ شَرِّ ابـــــليسِ

تَمَّتِ الرِسالَةُ[٢٣٥] المَوْسَومَةُ بِميزانِ العَمَلِ لِلشَّيْخِ الكامِلِ نَجْمِ الدينِ الكُبْرىٰ ـ قُدِّسَ سِرُّهُ ـ وَ الْحَمْدُ للهِ أَوّلاً و آخِراً و ظاهِراً وَ باطناً. تَمَّتْ بِعَوْنِ اللهِ تَعَالىٰ وَ تَوْفِيقِهِ في عَصْرِ يَـوْمِ الْجُـمُعَةِ غُـرَّةَ شَهْـرِ رَجَبِ الْمُـرَجَّبِ سَـنَةَ ١١٢٤ الرّابـعِ وَ الْعِشْرِينَ و مِأةٍ، بَعْدَ الألْفِ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ على هاجِرِهَا أَلْفُ تَحِيَّةٍ وَ ثَناءٍ وَ سَلامٍ فِي قَرْيَةِ قَمْصَرَ مِنْ قُرىٰ مَدِيْنَةِ الْمُؤْمِنِينَ كاشانَ. اللّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ، وَ اغْفِرْلي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِجَمِيْعِ الْمُؤْمنينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ الْمُسْلِمِيْنَ وَ الْمُسْلِمَاتِ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ المَعْصُومينَ الذين أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرَهُم تَطهيراً. عَلىٰ يَداَقلِّ الأَقَلِّيْنَ اِبن حـاجي أَبو الْحَسَن زَيْن الْعَابِدِينَ.

المصادر و الهوامش

١ ـ شذرات الذهب في اخبار من ذهب ـ ابن عماد الحنبلي، طبع دارا حياء التراث العربي، ج ٥، ص ٧٩.

٢ ـ معجم المؤلفين ـ عمر رضا كحالة، ج ٢، مدخل احمد بن عمر.

٣ ـ تاريخ ادبيات در ايران ـ ذبيح الله صفا، ج ٢، ص ١٠١٣.

٤ ـ الاعلام ـ خيرالدين الزركلي، مدخل احمد بن عمر.

٥ ـ شذرات الذهب، ج ٥، ص ٧٩.

٦ ـ نفس المصدر.

٧ ـ معجم المؤلفين، الاعلام للزركلي.

٨ ـ تاريخ ادبيات در ايران، ج ٢، ص ١٠١٤.

٩ ـ نفس المصدر.

١٠ ـ الإعلام، معجم المؤلفين، شذرات الذهب.

١١ ـ تاريخ مغول ـ عباس اقبال، ج ١، ص ٤٢.

١٢ ـ استهل الطبع على الحجر هكذا: منهاج السالكين و به بسم الله الرحمن الرحيم نستعين.

١٣ ـ ح: منشئ.

١٤ ـ ح: الانفصال.

١٥ ـ ح: المتقدس.

١٦ ـ ح: شبيه.

١٧ ـ ح: و اشهد أن محمد اعبده و رسوله نبينا صادقا في المقال و رسولا محمودا في الفعال مرضيا في الخصال ـ صلى الله عليه و آله و اصحابه ـ خير صحب و آل.

١٨ ـ ح: ـ اما.

١٩ ـ ح: من نعمة الفقر.

٢٠ ـ ح: حصى.

٢١ ـ ح: صحبت الرجال.

٢٢ ـ ح: و ما رأيت شيئاً ابعد.

٢٣ ـ ح: و ما رأيت شيئا احسن.

٢٤ ـ ح: و رأيت خيرالدنيا و الآخرة في القناعة و رأيت شر الدنيا و الآخرة في المطمع و رأيت اقصر الناس عمرا من ضيع بلعلّ و عسى و سوف.

٢٥ ـ ح: موت الاحمر.

٢٦ ـ ح: و ماريت.

٢٧ ـ ح: ـ و ما رأيت صاحب المال الّا مسكيناً.

٢٨ ـ ح: اخوان الصدق و الفتوة و رأيت اكثر الاشياء اخوان السوء و النفاق.

٢٩ ـ ح: و رأيت الذل و الهوان في خدمة المخلوقين و رأيت العز و المجد في خدمة الخالق.

٣٠ ـ ح: اقصى.

٣١ ـ ح: للفقراء.

٣٢ ـ ح: جاهلا قط.

٣٣ ـ ح: و ما رأيت شيئا.

٣٤ ـ ح: بحث.

٣٥ ـ ح: عن المعاصي و الشهوات.

٣٦ ـ ح: سنة.

٣٧ ـ ح: النعم.

٣٨ ـ ح: في.

٣٩ ـ ح: ـ فما رأيت فيهم شرا مني.

٤٠ ـ ح: ـ ترك المحال.

۴۱ ـ ح: سلطنة.
۴۲ ـ ح: الانسان.
۴۳ ـ ح: العبارات.
۴۴ ـ ح: الیاس عن الناس.
۴۵ ـ ح: ذکر الله تعالی.
۴۶ ـ جاء في ح بعد الراحة: فما وجدت الا في ترك الدنیا و رفضها.
۴۷ ـ ح: بالله تعالی.
۴۸ ـ جاء في ح بعد الا: في الاعتزال عن الناس و طلبت مخالفة الشیطان فما وجدت الا في مخالفة لنفس و عداوتها.
۴۹ ـ ح: بالله تعالی.
۵۰ ـ ح: ـ القوة.
۵۱ ـ ح: ذبابة.
۵۲ ـ ح: خلق آدم.
۵۳ ـ ح: ـ البلغاء.
۵۴ ـ ح: ـ متحیرین و الهین + الاهلیین.
۵۵ ـ ح: ـ رب العالمین.
۵۶ ـ ح: الاستقراء و الاستوار.
۵۷ ـ ح: کاسي.
۵۸ ـ ح: الخفي للاصوات.
۵۹ ـ ح: ـ في الارض.
۶۰ ـ ح: والخلود للکافرین و خلود الجنة للمؤمنین.
۶۱ ـ ح: بالعدل.
۶۲ ـ ح: الظالم.
۶۳ ـ في ح: من ان عیسی الی سبحانة و تعالی، لم یأت أبداً.
۶۴ ـ ح: مِن قام الی یملکون جاء هکذا: و قیام جمیع الخلائق به و کلهم محجوبون عن ستر قضائه و قدرة.
۶۵ ـ في ح: من کلّ الی من دخل، لم یأت ابداً.
۶۶ ـ في ح: لم یذکر بعد «فبعدله» الی نهایة الاشعار أبداً و جاء هکذا: المنهج الاول في تعب الفقیر السالك في طریق التـصوف. سألتني وفقك الله عن حلیة الفقیر الصادق اجعل یا اخی زادك. غیر أن ضمیر الخطاب ذکر في نسخطتنا الخطیة بلفظ الغائب.
۶۷ ـ ح: رکبتك.
۶۸ ـ ح: مراقبك.
۶۹ ـ ح: + اربابها.
۷۰ ـ ح: صلاحك الوضوء.
۷۱ ـ ح: + الاستعداد للموت.
۷۲ ـ ح: حدیثك.
۷۳ ـ ح: المسلمین.
۷۴ ـ ح: + تعالی.
۷۵ ـ ح: هواك.
۷۶ ـ ح: ـ هو.
۷۷ ـ ح: + بحمدالله تعالی.
۷۸ ـ ح: ـ صرت حبیب الله + انشاء الله تعالی + المنهج الثاني في علامة...
۷۹ ـ ح: + تعالی.
۸۰ ـ ح: ـ تعالی + و تقدس ذاته و هي.
۸۱ ـ ح: عن.
۸۲ ـ ح: القالب.
۸۳ ـ ح: هذا.
۸۴ ـ ح: + الضعیف.
۸۵ ـ ح: + تبارك و تعالی + المنهج الثالث في حقیقة دخول الفقیر في الخلوة و آدابها حاصله ان یکون العبد...
۸۶ ـ ح: ولیطهر ظاهره من اوساخ الذنوب.
۸۷ ـ ح: مشتغلا.
۸۸ ـ ح: + تعالی.
۸۹ ـ ح: + باکیا.
۹۰ ـ ح: ـ دخوله + قبل ان یدخل الخلوة.
۹۱ ـ ح: ـ تعالی.
۹۲ ـ ح: له.
۹۳ ـ ح: مشفق.
۹۴ ـ مر: و تعجیل و سلطان و همه و احکام نفسه.
۹۵ ـ ح: وجهه
۹۶ ـ ح: ادانه.
۹۷ ـ ح: السنن.
۹۸ ـ في ح: من و رکعتي الی تجدید الوضوء، لم یأت ابداً.
۹۹ ـ ح: شیئا.
۱۰۰ ـ ح: یفني.
۱۰۱ ـ ح: + تعالی.
۱۰۲ ـ ح: ـ طاقته.
۱۰۳ ـ ح: صمته.
۱۰۴ ـ ح: ذکر الله.
۱۰۵ ـ ح: السلطان الجابر.
۱۰۶ ـ ح: السنة.

١٠٧ ـ ح: + تعالى.
١٠٨ ـ ح: ـ و لا يدخل الخلوة الا سليم العقيدة + و لابد ان يكون.
١٠٩ ـ ح: ـ سيما لاصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ محبا لاهل بيت رسول الله ـ صلى الله عليه و آله و سلم ـ معترفا بفضيلتهم على جميع الخلائق بعد رسول الله ـ صلى الله عليه و آله ـ
١١٠ ـ ح: بغير هذا.
١١١ ـ ح: ـ منافقا و فاسقا.
١١٢ ـ ح: + كان.
١١٣ ـ ح: ـ زنديقاً.
١١٤ ـ ح: + تعالى.
١١٥ ـ ح: ـ فصل في معرفة النفس و عيوبها + المنهج الرابع في معرفة النفس و ابتاعها و لا يعرفها احد بالحقيقة ابداً.
١١٦ ـ ح: و هويدعوها.
١١٧ ـ ح: في الاكل.
١١٨ ـ ح: النمر.
١١٩ ـ ح: ـ و في الامن.
١٢٠ ـ ح: ـ تعالى.
١٢١ ـ ح: و اليم عذابه.
١٢٢ ـ ح: زهرتها.
١٢٣ ـ ح: رنود.
١٢٤ ـ ح: محبة انساء.
١٢٥ ـ ح: العشاق.
١٢٦ ـ ح: ـ اعانة.
١٢٧ ـ مر: بيد واحد.
١٢٨ ـ ح: شرط.
١٢٩ ـ ح: ابصره.
١٣٠ ـ ح: ـ التقوى.
١٣١ ـ ح: في.
١٣٢ ـ ح: يذم.
١٣٣ ـ ح: ـ عن.
١٣٤ ـ ح: منشاها.
١٣٥ ـ ح: الله.
١٣٦ ـ ح: لغفلة.
١٣٧ ـ ح: + تعالى.
١٣٨ ـ ح: + السنة.
١٣٩ ـ ح: تحرضها.
١٤٠ ـ ح: رعونتها.
١٤١ ـ ح: + غرورها.
١٤٢ ـ ح: ارتكاب.
١٤٣ ـ ح: شربين.
١٤٤ ـ ح: ـ المراء.
١٤٥ ـ ح: ـ الزيارة. ح: + التبرك و الزيادة.
١٤٦ ـ ح: الصنع.
١٤٧ ـ مر: قل.
١٤٨ ـ ح: الطاعة.
١٤٩ ـ ح: + الناس.
١٥٠ ـ ح: التوابين.
١٥١ ـ ح: ـ الترفع.
١٥٢ ـ ح: المردان.
١٥٣ ـ ح: على الحقيقة.
١٥٤ ـ مر: اعاذ.
١٥٥ ـ ح: + آله.
١٥٦ ـ ح: ابصره.
١٥٧ ـ ح: المنهج الخامس.
١٥٨ ـ ح: يقع على.
١٥٩ ـ ح: + هذا.
١٦٠ ـ مر: شرط.
١٦١ ـ مر: الخلوص.
١٦٢ ـ ح: + و غير.
١٦٣ ـ ح: ـ عيوب.
١٦٤ ـ ح: غيره.
١٦٥ ـ ح: + و ترك المقال.
١٦٦ ـ ح: لا يعنيه.
١٦٧ ـ ح: الاحوال.
١٦٨ ـ ح: يحفظ رغبتها.
١٦٩ ـ مر: الى.
١٧٠ ـ ح: ـ كانه في آخر أنفاسه.
١٧١ ـ ح: مخالفة النفس و الشيطان في الهواء.
١٧٢ ـ ح: على.
١٧٣ ـ ح: عندالجوع في البرّ و البحر و البرد و الحر.
١٧٤ ـ ح: التقى.
١٧٥ ـ ح: احوال.
١٧٦ ـ ح: بالجزم.

۱۷۷ ـ ح: ـ الّا.
۱۷۸ ـ ح: ـ + تعالی.
۱۷۹ ـ ح: + تعالی.
۱۸۰ ـ ح: و صلوة الاستخارة.
۱۸۱ ـ ح: مع.
۱۸۲ ـ ح: الحال.
۱۸۳ ـ ح: جميع.
۱۸٤ ـ ح: ـ فيها.
۱۸٥ ـ ح: جودها.
۱۸٦ ـ ح: مملكتها.
۱۸۷ ـ ح: ـ مع.
۱۸۸ ـ ح: ـ كف الاعتراض عن الكل.
۱۸۹ ـ ح: و ترك حديث الدنيا.
۱۹۰ ـ ح: على.
۱۹۱ ـ ح: استغناء.
۱۹۲ ـ ح: على.
۱۹۳ ـ ح: فيمن يهدى الله.
۱۹٤ ـ ح: عليه.
۱۹٥ ـ ح: التبشث.
۱۹٦ ـ ح: احاطة.
۱۹۷ ـ ح: ليسده.
۱۹۸ ـ مر: آن.
۱۹۹ و ۲۰۰ ـ ح: انت من.
۲۰۱ ـ ح: المنهج السادس في تفضيل الفقر على ماسوى.
۲۰۲ ـ ح: + تعالی.
۲۰۳ ـ ح: جميعها.
۲۰٤ ـ ح: ـ في الفقر.
۲۰٥ ـ ح: و غيرها ممايحصل للنفس عند الكسرات اليابسات.
۲۰٦ ـ ح: عانقوا.
۲۰۷ ـ ح: تسوَدوا.
۲۰۸ ـ مر: التكبير.
۲۰۹ ـ ح: انما.
۲۱۰ ـ ح: ـ ذا.
۲۱۱ ـ ح: المنهج السابع.
۲۱۲ ـ ح: للطالبين.
۲۱۳ ـ ح: الصادقين.
۲۱٤ ـ ح: الفطنة.
۲۱٥ ـ ح: ـ هي.
۲۱٦ ـ ح: + فرارة.
۲۱۷ ـ ح: مشغول.
۲۱۸ ـ ح: مخذول.
۲۱۹ ـ ح: صحبتها.
۲۲۰ ـ ح: المنهج الثامن في صفة طريق الله تعالى: اعلم انها، و ح: ـ و طريق الله التي سكلها الانبياء و الاولياء ـ عليهم السلام ـ.
۲۲۱ ـ ح: ـ كمين.
۲۲۲ ـ ح: + و.
۲۲۳ ـ ح: يحسبها.
۲۲٤ ـ ح: + تعالى.
۲۲٥ ـ ح: جافي.
۲۲٦ ـ ح: سقيم.
۲۲۷ ـ ح: و قال الشيخ المؤلف لهذا الكتاب انشدت في وصف حال النفس و زبدة مقامي.
۲۲۸ ـ مر: نصيحتكم.
۲۲۹ ـ ح: لو.
۲۳۰ ـ مر: ملأ اوزاری.
۲۳۱ ـ مر: لاتقربوا.
۲۳۲ ـ ح: ذاهب.
۲۳۳ ـ ح: عرسي.
۲۳٤ ـ مر: و ادبي.
۲۳٥ ـ ح: الرسالة الشريفة المسماة بمنهاج السالكين و معراج الطالبين في علم السير و السلوك و تصفية القلب و آداب العبيد و الملوك لشيخ الشيوخ و مقتدى اهل الذوق و الوجدان و السلوك، الشيخ نجم الدين الكبرى ـ رحمة الله و رضوانه عليه ـ في سنة ۱۳۰۳ در كار خانهٔ عاليشان رفيع مكان عليقلى خان قاجار سمت الطباع پذيرفت.